

آثار الشرق القديمة

مدير الآثار المصرية السابق

* في بلاد الفرس *

ذكرنا في فصل في هذا الجزء ما سيكون لسكة بغداد الحديدية من الفوائد الجزيلة . وفي هذا الباب نذكر لها فائدة كبرى وهي تسهيل استخراج الآثار الشرقية من مواطنها وخدمة علم الآثار بها خدمة جليلة . لان تلك البقعة الواسعة كانت مواطن مدنيات مختلفة لم يتجلى تاريخها بعد انجلاء ناصيا . منها الاشوريون والحثيون والكلدان والماديون وغيرهم . فاذا استتب الامن هناك وامكن الحافرون ان يحفروا كما يشاؤون اخرجوا من الآثار من بطن الارض للتاريخ كنوزا ثمينة

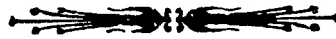
وحسبنا للدلالة على مبلغ العناية الذي بعانيه علماء الآثار في كشف الآثار الشرقية ان نذكر ما جرى للمسيودي مورغان في بلاد فارس . وقبل ذلك نذكر شيئا عن الرجل نفسه

كان المسيودي مورغان مديرا للآثار المصرية بين سنة ١٨٩١ و ١٨٩٧ وكان مشهورا في مصر شهرة المسيو ماسبيرو اليوم فيها . وهو الذي اكتشف الكنوز الثمينة في دهشور . ففي ذات يوم بعث اليه وزير خارجية فرنسا يسأله عن الطريقة التي يمكن بها الاستفادة من المعاهدة المعقودة في سنة ١٨٩٤ بين فرنسا وحكومة الفرس بشأن استخراج الآثار من بلادها . فرضي المسيودي مورغان ان يتولى هذا الاستخراج خصوصا لانه كان قد زار بلاد الفرس بين سنة ٨٩ و ٩١ . فاصطحب الابل شيل العالم باللغات القديمة المندثرة وبعض الاعوان وسافر الى السوس في بلاد الفرس ليحفر في آثارها العظيمة . والسوس هذه كانت عاصمة ملوك الاشمينيين وهم الملوك الفرس الذين حكموا فارس بين زمن قورش وداريوس . وقد روى سترابون ان بانيها هو تيتوث بن ممنون . وفيها اقترن اسكندر المقدوني الكبير بستانيره ابنة داريوس

وكان غرض المسيودي مورغان من الحفر في السوس اكتشاف آثار ممالك فارس القديمة وآثار

المملكة العيلامية القديمة التي قامت فيها . فاستخدم لذلك من ٦٠٠ الى ١٢٠٠ عامل من اهالي
الفرس وكان يدفع للواحد منهم نصف فرنك في كل يوم اجرة له (؟؟) . وقد بعث اليه
جلالة الشاه ضابطاً ومعه ١٥ جندي لحماية البعثة من اعتداء المعتدين . فاقاموا متاريس
وحصناً كبيراً على آكام السوس التي كانوا يحفرون فيها ليتمكنوا من دفع مهاجميهم اذا هاجمهم
احد . وفي ذلك قال المسيودي مورغان لاحد محدثيه ان السوس لم تر منذ ايام الاشمنيين
حركة كالحركة التي احدثناها فيها . ولكن هذه الحركة والعمل كانا سبباً في شيوع الاشاعات
الكثيرة بين بسطاء الناس . فمنهم من قال ان تلك الاعمال هي تمهيد لفتح البلاد الفارسية
والاستيلاء عليها . ومنهم من قال بل ان الاجانب يسحرون الارض ويستخرجون الكنوز
منها . ولذلك اجتمع كثير من لا عمل لهم ومن البدو وجاءوا يطلبون من المسيودي
مورغان مشاركتهم في الكنوز اذا كان نبش كوزاً والرضى بمساعدته في فتح البلاد اذا
رام فتحاً . فاستخدم مورغان بعضهم ورداً كثيرين فاجتمع هؤلاء حول الحصن وحصلوه واقاموا
على محاربتهم ومناوشته مدة شهرين ونصف . ولم يعودوا عن الحصن حتى بافهم ان الشاه ارسل
جيشاً لمحاربتهم وانقاذ البعثة

فمن ذلك يظهر ما يعانيه الحافرون اليوم في الآثار الشرقية من التعب في الحفر . اما
الآثار التي استخرجها المسيو مورغان من السوس فقد ذكرنا في الجزء السابع انها آثار المملكة
العلامية وشرائعها . منها آثار من زمن ابراهيم الخليل . والعيلاميون تسلسلوا من عيلام
وهو الابن الخامس لسام



مشاهدة دوران الارض

كثيرون يقولون انهم لا يصدقون ان الارض تدور في الفضاء ونحن واقفون عليها الا
اذا شاهدوا ذلك باعينهم . وهذه المشاهدة صارت ممكنة في باريس فان الحكومة الفرنسية
نصبت في البانتيون رفاص فوكو المشهور الذي يريك دورة الارض على نفسها . وطريقة ذلك
ان هذا الرفاص البالغ من الطول مبلغاً عظيماً يدفع ليختر كما يختر رفاص الساعة . فيسير
من النقطة التي كان فيها ميمناً وشمالاً . فاحفظ هذه النقطة في ذهنك لانها اساس التجربة .
وبعد بضع ساعات اوقف الرفاص عن المسير فتجد ان النقطة التي يقف فيها بعيدة عن
النقطة الاولى مع ان الرفاص لم ينتقل ولم يغير مركزه . ولا ريب ان الرفاص لم يغير
مركزه لان الارض هي التي دارت على نفسها في اثناء ذلك وغيرت مركزه منها